إشكاليات في ترجمة مصطلحات الإنترنت إلى اللغة العربية

Problems of Translating Internet Terms into Arabic

د. فاطمة الزهراء ضياف[1]

جامعة بومرداس- الجزائر، f.diaf@univ-boumerdes.dz

تاريخ الاستلام: 2021/04/23 تاريخ القبول: 2021/05/23 تاريخ النشر: 2021/06/08

ملخص:

لطالما استرعت الترجمة التقنية اهتمام الباحثين والدارسين في مجالي الترجمة والمصطلحية على حد سواء. ويعتبر مجال الحاسوب والمعلوماتية من أكثر المجالات تطورا من خلال ظهور المفاهيم والمصطلحات الجديدة مما ينعكس بالضرورة على المترجمين العاملين في هذا المجال. ومن هنا، فإننا نتطرق في هذا المقال إلى أبرز الصعوبات التي تواجه المترجم عند نقله للمصطلحات الخاصة بميدان الانترنت من اللغتين الانجليزية والفرنسية إلى اللغة العربية.

كلمات مفتاحية: الترجمة، الترجمة التقنية، لغات التخصص، مصطلحات الانترنت.

Abstract:

Technical translation has always attracted the interest of researchers and scholars in the fields of translation and terminology. The field of computer and informatics is considered as one of the most developed fields through the emergence of new concepts and terms. That influenced the work of translators in this field. Hence, we address, in this article, the most prominent difficulties that face the translator when transferring the terms of the Internet field from both English and French into Arabic.

Keywords: Translation; Technical translation; specialized languages; Internet terms.

المؤلف المرسل: د. فاطمة الزهراء ضياف

1. مقدمة:

من المعلوم أن الغرب في اللحظة الحضارية الآنية "يستنبت" العلم بلغاته، ويخترع المخترَعات، ويُمطر العالم يوميا بمئات المصطلحات والألفاظ الجديدة. وأمام هذا الوضع، تجد اللغة العربية نفسَها مضطرّة إلى مواكبة هذا التطور العلمي، وهذه المبتكَرات اللغوية مصطلحياً؛ إذ إنها مطالبة – أكثر من أي وقت مضى– باللَّحاق بالركب الحضاري الغربي، وبمسايرة زخمه المصطلحي في شتّى الميادين المعرفية والعلمية. ولا يقل دور المترجم أهمية عن دور اللغويين والمصطلحيين إذ يجد نفسه مجبرا على الاضطلاع في غالب الأحيان بكل هذه الأدوار مجتمعة إضافة إلى عمله كوسيط بين مختلف اللغات. أما إذا تعلق الأمر بالمجالات التقنية وخاصة تلك الحديثة كالحاسوب والانترنت، فإن المترجم يقف أمام عدة صعوبات تقف عائقا أمام عمله المزدوج كمترجم ومعجمي.

1. ماهية المصطلح التقني:

اهتم اللغويون العرب بعلم المصطلح منذ القديم حيث اكتسب لفظ "مصطلح" خصوصيته واحتاج إلى تحديد تعريف جامع.

ورغم الاختلاف حول التسمية بين "اصطلاح" و"مصطلح", إلا أن تعريفهما يبدو متقاربا فتعريف الاصطلاح قديما ينطبق تماما على تعريف لفظ "المصطلح "حديثا ,خصوصا بعد تواضع علماء اللغة على استخدام الثاني .

ومن أوائل من عرف المصطلح، الجرجاني (عند التهاوني1963 ، 244) حيث قال أنه: " **عبارة عن اتفاق قوم على تسمية شيء باسم بعد نقله عن موضوعه الأول لمناسبة بينهما أو مشابهتهما في وصف أو غيرها**"

من التعريف السابق يمكن استخلاص سمتين للمصطلح هما:

– ألّا يكون مصطلحا إلا عند اتفاق المتخصصين على دلالته الدقيقة؛

– يختلف المصطلح عن كلمات أخرى في اللغة العامة, فالكلمة العامة سيطرأ عليها التغير الدلالي فتصبح مصطلحا ذا دلالة خاصة ومحددة . ويتفق معه احمد فارس الشدياق (1299هـ، 437) فيقول : "**إن الاصطلاح هو اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص**" ويسير الشهابي (1965، 122) في نفس الخط حيث يقول :

"**لفظ أو تعبير ذو معنى محدد في بعض الاستعمالات, أو معنى خاص بعلم أو فن أو مهنة أو موضوع**"

و جاء اهتمام الغرب بعلم المصطلح متأخرا نوعا ما , فهو لم يبدأ إلا في السنوات الأخيرة , عندما احتل علم المصطلح مكانة بين أفرع العلم التطبيقي , حيث لم يتجاوز ماروزو (1951) القول بأن المصطلح يرادف في اللغة العامة لفظ كلمة(**mot**) وهذا المعنى لا يفيد في علم المصطلح لأنه ينفي عنه الخصوصية والتميّز.

تتعدد التعريفات الخاصة بهذا النوع من المصطلح غير أنها تكاد تجمع على أن السياق هو الذي يحدد مدى خصوصية المصطلح. وهذا ما يعبّر عنه بن مراد(1987،83) بقوله: **"الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد، أو عبارة مركبة استقر معناها، أو بالأحرى استخدامها، وحُدِّدَ في وضوح، وهو تعبير خاص ضيق في دلالته المتخصصة، وواضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللغات الأخرى، ويرد دائماً في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد، فيتحقق بذلك وضوحه الضروري"**

و يمكننا تحديد مفهوم التخصص بطريقتين (هوفمان Hoffmann، 1979،ص ص 12-17):

- تخصص الموضوع؛
- التخصص عبر مميزات خاصة (خصائص) يتميز بها تبادل المعلومة؛

غير أن أول طريقة هي الأكثر شيوعا في تمييز اللغة المتخصصة أما الثانية فلا تستخدم إلا عند التحليل اللساني.

إن الموضوع المتخصص هو أنجع طرق تمييز التخصص لسببين هما:

1-أن الحياة اليومية هي مركب من مختلف التخصصات وان لم يلاحظ ذلك.

2-أن المواضيع الأكثر تخصصا يمكن أن تُستدعى في الحياة اليومية وهو ما يسميه غاليسون (1978، 432) التبسيط (banalisation) .

2. لغات التخصص

1.2. تعريف لغة التخصص:

تعددت التيارات التي عرّفت لغة التخصص وتباينت ، و أبرز هذه التيارات هي التي تعتبر لغة التخصص جزء من اللغة العامة، ومن بين هؤلاء كوكوريك (Kokourek) (1991، 327) حيث يقول: **" يمكن اعتبار أنّ اللغة العامة مكوّنة من مجموعات، الرابط الذي يجمع كل هذه المجموعات هو اللغة المشتركة، وقد تكون إحدى هذه المجموعات لغة تخصص"** ويتفق معه روندو (Rondeau) (1983، 23-24)حيث

يقول: " **يجب الإشارة إلى أن كلاً من اللغتين المتخصصة و المشتركة لا تشكلان إلا مجموعة جزئية من اللغة العامة"**

ويسير على خطاهما علماء اللسانيات أمثال ج.مونان(Mounin, 1979, 13) القائل بأنه: "**لا توجد بالمعنى الحقيقي لغة قانون بحد ذاتها ولكن في داخل اللغة الفرنسية ، توجد مفردات خاصة بالقانون،مع بعض التركيبية الخاصة**"(ترجمتنا)

غير أن هناك تيارا معاكسا يقول باختلاف اللغة المتخصصة عن العامة تماما باعتبارها سننا ذات صنف لساني تختلف عن اللغة العامة وتتكون من قواعد ووحدات معينة وعزز هذا الموقف هوفمان (Hoffmann، 1979، 16)بكلامه:

"By LSP we understand a complete set of linguistic phenomena occurring within a definite sphere of communication and limited by specific subjects, intention and conditions".

"**نفهم من لغة التخصص مجموعة كاملة من الظواهر اللسانية التي تحدث ضمن وسط تواصلي ومحددة بمواضيع ومقاصد وشروط**"(ترجمتنا)

2.2. المصطلحات جزء من لغة التخصص:

المصطلح هو لفظ يكتسب نوعا من الخصوصية بانتمائه إلى ميدان معين،كما تعبر عن هذه الفكرة كابري (1998، 149) بقولها:

" Les termes qui sont les unités de base de la termonologie dénomment les concepts propres de chaque discipline spécialisée".

" **تقوم الوحدات، التي هي بمثابة وحدات أساسية في علم المصطلح، بتسمية المفاهيم الخاصة بكل مجال متخصص**"(ترجمتنا).

كما أنه من بين العناصر التي تسمح لنا بالتمييز بين اللغة المشتركة ولغة التخصص هو استخدام المصطلح (Cabré, 1998, 147) ، فهذا الأخير يقوم بدور كبير في اعطاء لغة التخصص ميزاتها ، كما يساعد في تصنيف مختلف لغات التخصص.

ويؤكد روندو(Rondeau 24, 1983) أن ما يميز في الأساس لغة التخصص هو مفرداتها، حيث يقول:

" La terminologie a pour objet, en effet, la dénomination des notions; ce n'est donc que de façon accessoire que ses préoccupations rencontrent celles de la phonologie, de la morphologie et de la syntaxe".

" إن الهدف من المصطلحات هو تسمية المفاهيم، إذن في ليست إلا إضافة إلى الانشغالات المتعلقة بعلم الأصوات والصرف والنحو"(ترجمتنا)

وتُستخدم لغات التخصص في الواقع المعاصر على المستوى المهني وعلى المستوى العلمي، ومن ثم فأهميتها لا تقتصر على أداء العمل الإداري أو القانوني أو اليدوي، ولكنها تتضمن أيضاً التعبير العلمي في التخصصات العلمية الأساسية والتطبيقية والإنسانية وكذلك التعبير عن التقنيات الحديثة. وتتجاوز الأهمية المعاصرة للغات التخصص في مستوياتها المهنية والعلمية وظيفة اللغات الخاصة بالحرفيين والعمال على مدى التاريخ، ولكنها تتفق معها من حيث كونها تفي بمتطلبات المهنة، وتمثل واقعاً لغوياً محدوداً من حيث الجماعة الحرفية الحاملة لها، إلى جانب مشاركة تلك الجماعة الصغيرة نسبياً في اللغة المشتركة. وفوق هذا كله فإن لغات التخصص لا يقتصر استخدامها على المستوى المنطوق على نحو ما كانت – بصفة عامة– لغات الحرفيين، بل إن استخدامها المكتوب يمثل أهم مظاهرها. ومن هنا أهمية الرموز المكتوبة في لغات التخصص وتجاوزها التعامل اليومي المباشر إلى التعامل المدوّن. وفوق هذا كله فإن المصطلحات جزء من لغات التخصص، التي لها سماتها اللغوية النوعية من حيث الأبنية الصرفية والمفردات والتركيب ومجموع الرموز ومستوى الاستخدام.

3.2. العلاقة بين لغة التخصص واللغة المشتركة:

إن المصطلحات ليست مجرد مجموعة من الوحدات المعجمية في منظومة واحدة في داخل التخصص، بل تنتظم مصطلحات التخصص الواحد في مستوى محدد للاستخدام.

وهناك بحوث متعددة حاولت تصنيف هذه المستويات التي تتحرك بين عدة محاور: لغة التخصص العلمي، لغة موقع العمل، لغة المستهلكين.

وقد بيّن روندو (1983، 25) أن هناك خيطا رفيعا بين لغة التخصص واللغة المشتركة يصعب تمييزه.

هناك طبقة لغوية تظهر في المصطلحات التي تستخدم في البحوث العلمية المتخصصة، ولكن التعامل في مواقع العمل بين المشاركين في عملية الإنتاج التقني يتطلب منظومة مصطلحات متكاملة، وثمة طبقة ثالثة تتضح في المصطلحات التي يستخدمها موزعو هذه المنتجات والترويج لها والتعامل بشأنها مع المشترين.

هناك قدر مشترك، ولكن ثمة فروقاً واضحة في مكونات كل منظومة، وفي مدى صلتها باللغة المشتركة. كما أنه يمكن أن تتداخل لغتا تخصص أو أكثر من خلال بعض المصطلحات المشتركة، مثال ذلك: مصطلح **فيروس** الذي ينتمي إلى **مجموعة تقاطع** بين لغات الطب والحاسوب والإنترنت. ومصطلح **دودة** الذي يوجد في علم الأحياء وكذلك في لغة الإنترنت.

و يرتبط انتقال المصطلحات إلى اللغة المشتركة بأنماط لغات التخصص(الشهابي، 1955، 94) و قد ثبت من بحوث في تاريخ اللغات الحديثة أن دور وسائل الاتصال الجماهيرية كان حاسماً في مصطلحات كثيرة، ووُصفت هذه الوسائل بأنها أكبر "موزِع" للمصطلحات. وفي تاريخ العربية نجد دور المجلات العلمية مثل والمجلات الثقافية و الصحف اليومية الكبرى والمدونات والمنتديات المنتشرة على صفحات الانترنت واضحاً في تكوين مصطلحات كثيرة للتعبير عن مفاهيم علمية أساسية ومنتجات تقنية. وفي كل دول العالم تضم الصحف أبواباً متخصصة تتفاوت نسبتها ويختلف نظام تقسيمها. ولكننا نلاحظ وجود مصطلحات من مجالات السياسة والنظم السياسية والاقتصاد والمال والقانون والفنون والرياضة والطب والرعاية الصحية والعلوم البيولوجية وعلم الفلك والمنتجات الصناعية كما أن التلفاز له دور في هذا المجال ،وفي كل هذا نجد مصطلحات دخلت إلى اللغة المشتركة وأصبحت مكونات أساسية لها. ومن هنا دور المصطلحات الموحدة في هذا السياق .

والمصطلحات العلمية والتقنية الحديثة منظومة جديدة تختلف –إلى حد بعيد– عن المصطلحات المحلية الموروثة(القاسمي،1985، 60). ومن هنا تأتي أهمية جمع ألفاظ الحرف التقليدية قبل اندثارها، فهي جزء من تاريخ المجتمع في كل منطقة. وفي حالات تفيد بعض هذه المصطلحات للتعبير عن مفاهيم حديثة، ومع هذا فلا يجوز المبالغة في هذا الجانب، وذلك لأن مصطلحات الحرفيين لا تضم عادة شيئاً له قيمة في مستوى لغة التخصص العلمي أي في مستوى العلم والنظرية والمفاهيم. أكثر ما تضمه المصطلحات الحرفية التقليدية يتصل بتسميات لمواد الإنتاج ولعمليات الصناعة وأدواتها المحدودة. ولها سماتها في كثرة الدلالات المجازية الشعبية والمحلية في الاستخدام.

تعبّر المصطلحات الحديثة عن مفاهيم تتكون على مستوى عالمي، ولهذا تتقارب اللغات الحديثة من هذا الجانب تقارباً متزايداً. ويطرح هذه التقارب أسئلة جديدة حول الترجمة ودقتها والمصطلحات وتطابقها وحول الجديد في المفاهيم، وحول أهمية انتظام المصطلحات في اللغة الواحدة في داخل منظومة متكاملة للتعبير عن تلك المفاهيم تعبيراً يحدد الفروق ولا يخلط المفاهيم. تختلف اللغات في وسائل التعبير عن هذه المفاهيم. اللغات الأوربية

الحديثة اعتمدت –في المقام الأول –على المكونات اللاتينية واليونانية في إطار نظام محدد. وفي العربية استقرت منذ بدايات القرن العشرين وسائل لغوية لوضع المصطلحات: التغير الدلالي، الاشتقاق، التركيب، الاقتراض المعجمي. وتختلف اللغات في وسائل وضع المصطلحات ومدى أهمية كل منها ونسبة تطبيقه. الجديد هنا أن المفاهيم والمنتجات لا تتخذ –في المقام الأول– تسميات محلية، ولكنها منظومة مفصلة ودقيقة على مستوى العلم والتقنيات لمتطلبات ينبغي الوفاء بها في كل لغة من لغات التخصص.

وبالحديث عن التمييز بين كل من اللغة العامة والمشتركة والمتخصصة، يمكننا أن نستعين بمستويات التخصص التي تساعدنا على القيام بهذا.

4.2. مستويات التخصص:

كما سبق لنا استخلاص أن اللغة المتخصصة هي فرع من اللغة العامة غير أنها تستخدم في ميدان معين دون غيره ، وتتفاوت درجة تخصص لغة ما ، فكلما اقتربت مصطلحات لغة ما نحو اللغة العامة ، وكلما كثر مستعملوها قلت درجة تخصصها والعكس إذا انحصرت لغة ما على طبقة أو مجموعة ما من المستخدمين ارتفعت درجة تخصصها.

وتعبر فولكار (1998،206) عن هذا المعنى بقولها :

" Les langues de spécialité seraient celles qui s'emploient dans des zones d'activité très nettement délimitées. A ce propos, l'on fera remarquer que les langues de spécialité s'échelonnent en une hiérarchie selon leur degré de technicité, c'est-à-dire selon leur éloignement par rapport à la langue générale, écart qui à son tour est intimement lié au degré d'interaction qui peut y avoir entre la spécialisation en question et les activités quotidiennes auxquelles la langue générale sert de véhicule"

" لغات التخصص هي تلك التي تستخدم في مجال نشاطات محددة بشكل واضح جدا. وترتب حسب تراتبية وفق درجة تقنيتها، أي مدى بعدها عن اللغة العامة، هذا البعد الذي يرتبط بشكل وثيق بدرجة التداخل بين ميدان التخصص وميادين الحياة اليومية التي تعبر عنها اللغة العامة"(ترجمتنا)

5.2. ميدان التخصص:

علينا في هذا الصدد تحديد مفهوم الميدان ،وهذا ما يقوم به بوتي (Petit,2007):

"La notion de domaine parait constituer un élément fondamental du cadre au regard d'une conception de la spécialité" langue de

"يبدو أن مفهوم الميدان يشكل عنصرا أساسيا في الإطار بالنسبة لمفهوم لغة التخصص" (ترجمتنا)

ويضيف إلى ذلك أن أحسن ما يمثل هذا الإطار هو المستخدم والمتعلم للغة وهم فاعلون اجتماعيون (acteurs sociaux)، ليسوا بالضرورة متخصصين في اللغة غير أنهم يقومون بدور في هذا الميدان أو ذاك، ويعطي مثالا على ذلك هو المحيط–الميدان–التعليمي والذي يعرفه ب:

"Le domaine éducationnel est défini par le cadre comme celui ou l'acteur se trouve dans un contexte (le plus souvent institutionnalisé) de formation et est censé y acquérir des connaissances ou des habilités définies"

" يُعرف الميدان التربوي على أنه الإطار الذي يجد الفاعل نفسه في سياق(الذي غالبا ما يكون مؤسساتيا) تكويني حيث يُفترض أن يكتسب منه معارف أو مهارات معينة"(ترجمتنا)

تنفرد اللغة المتخصصة بمميّزات أساسية يجب على المترجم أن يعيها وهي:

- أحادية المفردات؛
- عدد الأسماء الذي يطغى على عدد الأفعال.

3. شروط واضع المصطلح:

إن عملية الاصطلاح ليست عملية سهلة يمكن أن يقوم بها كل من أراد ذلك، فعملية وضع المصطلح يمكن أن يُعبَّرَ عنها بأنها عملية وضع لغة علمية تتطلب الكثير من الدقة والوضوح، خالية من كل لبس أو خفاء، بعيدة كل البعد عن الاحتمالية، لذا يجب على كل من نَصَّبَ نفسه للإسهام في بناء اللغة العلمية أن يكون متخصصاً في أحد فروع المعرفة، متمكناً من تخصصه، عالماً بكل دقائقه وخفاياه، كما يجب أن يكون صاحب خبرات متعددة واطلاع واسع، متقناً للغته الأم إتقاناً تاماً، مُلِمَّاً بكل أساليبها، عارفاً بكل قواعدها وقوانينها، حتى يتمكن من التصرف في ألفاظها وتراكيبها بسهولة ويسر، وتكون لديه القدرة على اختيار أنسب الألفاظ التي تدل على المفهوم المراد دلالة واضحة دقيقة محددة، وتحدد كل أبعاده واحتمالاته حتى يكون بعيداً عن اللبس المؤدي إلى الاجتهاد والتأويل، إذ لا مجال لمثل هذا في المصطلح الذي يجب أن يكون قوي الدلالة واضحها، محدد الأبعاد، لا يمكن حمله على غير ما وضع له. لأن المصطلح هو: **"الحد أو الخط المعين للحدود، فهو يمثل حقلاً يمكن العمل في نطاق حدوده ضماناً لعدم التشتت والضياع"**(إسماعيل، عز الدين، 1993، 112). حتى يمكنه فهم المراد من هذا اللفظ أو ذاك. أو هذا التركيب أو ذاك، **"فلا يكفي المترجم أن يبحث عن مرادف عربي لكلمة إنجليزية مثلاً ويستقر على أنها هي المطلوب فثمة "ظلال المعاني" التي لا يفسرها القاموس لكن النص والسياق هما العون على النحت والاشتقاق عندما يخرج المعنى عن حدود المعجمية**

وأن يكون قادراً على مناغاة الفكرة التي أرادها المؤلف الذي يترجم له(جميل الملائكة،94،1989-98).

ويميز بين المعاني المتقاربة والألفاظ المترادفة، قادراً على استحضار المفاهيم والمدلولات المتقاربة، ويدرسها دراسة متأنية فاحصة في وقت واحد، أي أن يجمع كل المعاني المتقاربة علمياً ويصطلح عليها معاً، لأن اجتماع هذه المدلولات معاً يسهل عملية اختيار اللفظ الأكثر مطابقة لكل مفهوم منها، ويضمن سلامة الاصطلاح ودقته، فيضع اللفظ المناسب إزاء المفهوم المناسب إن مبدأ دراسة المدلولات المتقاربة أو المصطلحات الأجنبية المتقاربة المدلول جملة، ومن ثَمَّ وضع المصطلحات العربية لها، بدلاً من وضع مصطلح عربي لكل مدلول أو مصطلح أجنبي بصورة مستقلة ومن غير دراسة المدلولات أو المصطلحات المقاربة له لهو من المبادئ التي كثيراً ما يفوت واضعي المصطلحات الاهتمام لها والأخذ بها فيسبب تجاهلها الغموض واللبس في الأقل إن لم يؤد إلى الخطأ في التعبير.

إن الالتزام بهذه الأمور من قِبَلِ واضع المصطلح أمر هام يجب عدم التساهل فيه، لأن ذلك يعطي الفرصة لكثير ممن هم غير جديرين بهذا الأمر للاجتهاد الذي يترتب عليه الخطأ أو عدم الدقة أو الاختيارات التي تؤدي إلى ظهور ألفاظ لا نصيب لها من الصحة، والتي تثقل اللغة بلا فائدة، لذا "**يلزم لواضعي المصطلحات إتقان لغتين فضلاً عن التخصص العلمي، ولقد كان عدم إيفاء هذه الناحية حقها من الاهتمام، أو التساهل فيها، سبباً في تفشي كثير من المصطلحات المغلوطة والاختيارات غير الموفّقة أو إدخال ألفاظ كثيرة من الدخيل على لغتنا مما لم يكن داع لإدخاله**".(المرجع السابق،92)

ليس هذا فحسب، بل إن على واضع المصطلح أن يكون مطلعاً اطلاعاً واسعاً على ثقافات أخرى لها صلة بثقافة اللغتين "اللغة الأم واللغة التي سيأخذ عنها"، لأن هذا الاطلاع يزيد من خبرته ويصقل مواهبه ويوسع أفقه ودائرة معرفته، كل ذلك يكسبه الثقة في النفس والمقدرة على العمل الجاد الدؤوب، وكذلك التمييز بين المفاهيم المختلفة، مما يساعده على وضع المصطلح الأصوب. إن سعة الثقافة وكثرة الاطلاع تجعل المرء أكثر مقدرة على استيعاب قضايا العلوم والفنون، وتخلق منه شخصاً قادراً على المقارنات بين الثقافات المختلفة التي تمكنه من فهم دقيق لكل النظريات والآراء، مما يُجهِّزه بقدرة فائقة على التفكير السليم والإبداع العلمي والاصطلاح على المفاهيم والمدلولات التي تقابله.

كما يجب على الناقل أن يكون صادقاً أميناً فيما يضع من مصطلحات، مُلماً بمادته العلمية قادراً على استكناه كل مفاهيمها والتفريق بين كل جزئياتها. وأن لا يقوم بوضع المصطلح إلا من كان مختصاً لأن "المصطلح لغة خاصة" "Jargon" أو معجم قطاعي يسهم في تشييد بنائه ورواجه أهل الاختصاص في قطاع معرفي معين،

ولـذلك اسـتغلق فهمـه واسـتعماله علـى كـل مـن لـيس لـه درايـة بـالعلم الـذي هـو أداة لإبلاغه"(الفهري،1986،396)

4. صلة المُعجمي بالمترجم:

هناك علاقة وثيقة بين المعجمي والمترجم(الجيلالي حلام،2004، 37)، من حيث التعامل مع الكلمة باعتبارها الوحدة الأساسية في بناء الجملة، وذلك سواء من حيث الجمع والانتقاء أم من حيث الاستعمال الوظيفي، فكما يسعى إلى سد الثغرات المفرداتية لدى الجماعة اللغوية، يعمل المترجم على إيجاد الكلمات والمقابلات اللفظية لمل يصادفه من دلالات ومعان ومصطلحات في النصوص الأجنبية التي يتعامل معها.

كما يمكن للمترجم أن يتحول أحيانا إلى مصطلحي وهذا ما تبيّنه تماما كابري(1998، 95) بقولها:

"[…]Le traducteur doit parfois agir comme terminologue pour résoudre les problèmes posés par les termes qui ne figurent ni dans les dictionnaires ni dans les banques de données spécialisées".

" على المترجم أحيانا أن يؤدي دور المصطلحي لحل المشاكل التي تطرحها المصطلحات التي لا تظهر في القواميس أو بنوك المعطيات المتخصصة"(ترجمتنا)

وهذا يجعل المترجم يشارك المعجمي في البحث عن المصطلحات العلمية والألفاظ الحضارية، ويقوم في الآن نفسه بعملية تعريفية، لأن الترجمة ماهي إلا نوع من التعاريف الاسمية(نفس المرجع ،275).

ويجد كلّ منهما في هذا الميدان جملة من الصعوبات تتصل بالوحدة الترجمية أو المفردة من ضمنها:

-التجانس (homonymie) ،كما في مصطلح المغرب، صلاة ودولة عربية،

أو الكلمات(ver,vert,vers,verre) الفرنسية ونحوها.

-الترادف(synonymie) نحو دخل وولج.

-الاشتراك اللفظي والتعدد الدلالي(polysémie).

-ازدواجية المعنى(ambivalence) ، مثل عملية عسكرية، جراحية، حسابية…

5. مسار المترجم:

يستطيع المترجم الذي يعي الثغرات التي يعاني منها معجمه اتباع الخطوات الآتية(فائزة القاسم، 2000):

– اللجوء إلى الصياغات الجديدة بطريقة النسخ عن الأصل الأجنبي: النسخ أو الترجمة الحرفية "ضرب من الاقتراض الدلالي ينتقل فيه المدلول دون الدال من لغة مصدر إلى لغة مرود[...] وقد كان لهذا الضرب من التوليد أثر مهم في العمل المصطلحي العربي القديم وخاصة في ما سمي العلوم الدخيلة [...]. أما العربية الحديثة، فإن تأثيره فيها كبير سواء في ألفاظ اللغة العامة أو في المصطلحات"(بن مراد،1992، 14-15). ومن الأمثلة على ذلك في مجال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات:

الشبكة الدولية – إنترنت Le réseau international- internet

المعالج الميكروي Microprocesseur

– استخدام مصطلحات اللغة الدارجة لتسمية مفاهيم غير معروفة. التوليد بالتعبير الدلالي عبر المجاز. ينتقل بوحدة معجمية ما عن دلالتها الأصلية التي وُضعت لها في أصل استعمالها إلى دلالة جديدة إما بتوسيع الدلالة الأصلية توسيعاً مؤدياً إلى التعميم وإما بتضييقها تضييقاً يؤدي إلى التخصيص(بن مراد، 1992،14).

ومن الأمثلة على ذلك في مجال المعلوماتية:

إجهاض Abandon \Abort

ولوج Accès

تراجع Annulation (la dernière commande)

- ابتداع المصطلحات مع مراعاة بعض قوانين العربية الفصحى: الاشتقاق بصوغ وحدة معجمية جديدة ذات بنية صرفية مقيدة أو مطلقة، من أصل فعلي أو اسمي.
- أو وصفي وأقوى الأصول الاسمية والفعلية. المصطلحات تندر فيها الأفعال والظروف وتَطرد الأسماء والصفات(بن مراد،14). ومن الأمثلة على ذلك:

محوسب lnformatisé

معولم Mondialisé

عولمة Mondialisation

دولنة lnternationalisation

– اللجوء إلى التأويل/ الشرح: ومثال ذلك:

الفضاء الخارجي L'espace extra-atmosphérique

شفير الغلاف المغناطيسي الأرضي Magnétopause

(وما نجده هنا هو شرح للمصطلح أيضاً)

- **النحت**: أي صوغ وحدة معجمية جديدة بسيطة من وحدتين بسيطتين أو أكثر(بن مراد،16). ومثال ذلك: مجوقل (منقول جواً) Aéroporté

إن غياب المعيارية للمصطلحات في اللغة العربية قد يجعل للمصطلح المتخصص نفسه تعاريف واضحة في خطابات مختلفة. وقد نتج عن ذلك وجود مستويات معجمية مختلفة في إطار اللغة المتخصصة الواحدة، وبالتالي تعدد المصطلحات التي لم يتم في كثير من الأحيان حصرها بدقة وتقنينها في معجم. ولكي يصل إليها يقوم المترجم بأبحاث مضنية، ويجد نفسه في مواجهة مشكلة الترادف، في حين أنه ينبغي أن تميل المفردات في هذا المستوى إلى المحافظة على المعنى، وإلى أحادية الإحالة كي لا تعيق التواصل.

ويمكن على سبيل المثال أن نحصي في مجالات الاتصالات عدداً من المصطلحات مقابلا للمصطلح: (Réalité virtuelle) مثل الواقع الظاهري، الواقع الافتراضي، الواقع الكامن.

6.صعوبات ترجمة مصطلحات الإنترنت:

تشكل المصطلحات الخاصة بالإنترنت باعتبارها جزءا من اللغة التقنية صعوبات متعددة للمترجم نذكر منها:

1.6. ترجمة الأسماء المختصرة:

من بين الصعوبات التي تواجه تعريب مصطلحات الانترنت الأسماء المختصرة، ومن ثمّ فإن نقل هذا النوع من المصطلح إلى اللغة العربية يعتمد على طريقة وحيدة هي ترجمة الكلمات المكونة للمختصر بالتفصيل، مثل: موفّر خدمة الإنترنت كمقابل للمصطلح (ISP) Internet service provider

كما أن هناك نوعا آخر من الاختصار في اللغة الانجليزية الذي يبقي على كلمة ويختصر الأخرى وقد طغى هذا النمط الجديد من المصطلحات خاصة بظهور الانترنت، وكما في الأمثلة السابقة فإن اللغة العربية لا تبقي على هذا الاختصار إنما تنقل المصطلح قبل اختصاره. **مثل:**

المصطلح العربي	المصطلح الانجليزي
البطاقة الالكترونية	E-card
الكتاب الالكتروني	E-book

E-government	الحكومة الالكترونية
E-commerce	التجارة الالكترونية
E-mail	البريد الالكتروني

وفي الموضوع نفسه، نشير إلى خطأ شائعا في ترجمة أحد الأسماء المختصرة ونعني بذلك مصطلح (cybercafe)الذي ترجم ب(**مقهى الإنترنت**) غير أنه ليس إلا اختصارًا لعبارة (Communication Access For Everyone) التي تعني في اللغة العربي "إمكانية الاتصال- أو الولوج إلى الاتصال- لأي شخص"، غير أن هذا الخطأ قد استغل تجاريا إلى درجة أن المفهوم الخاطئ طغى على الصحيح و إن كان هناك بعض الترابط بينهما .

2.6. تعامل اللغة العربية مع اللواصق:

إن للواصق في اللغتين الفرنسية والانجليزية دورا كبير في توليد المصطلحات الجديدة، ورغم اختلاف اللغة العربية عنهما نوعا ما في كيفية الاشتقاق –كما رأينا سابقا- فان مرونتها تمكِّنها من نقل المعاني التي تؤديها هذه اللواصق، وذلك بطريقتين:

1- إيجاد مقابل في اللغة العربية يؤدي معنى الجذر واللاصقة معا، مثل:

تحديث **Re**fresh

ضبط **De**bug

2- إيجاد مقابل مستقل للاصقة:

قابل للتبادل Exchange**able**

لا تناظري **A**symmetric

غير متزامن **A**synchronous

3.6. إشكالية توحيد المصطلح:

يواجه المترجم هذه المشكلة حتى قبل البدء في عملية الترجمة وذلك لاختلاف الأوروبيين أنفسهم بشأن المصطلح الواحد. ومن أبرز الأمثلة ، ترجمة الاسم المركب **انترنت** إلى العربية الذي يأتي في مقابلين عربيين هما:

أ–الشبكة الحاسوبية البينية: لأنها ابتكرت لأول مرة من طرف وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون)لتسهيل الاتصال **بين** أجهزتها فسُميت (**Interconnection Network**).

ب– الشبكة الدولية أو **شبكة المعلومات الدولية:** حيث تجاوز استخدام هذه الشبكة الوزارات والشركات إلى عامة الناس عبر العالم، وأُطلق عليها (**International Network**).

وقد سمح أسلوب النحت في اللغة الانجليزية بالحفاظ على نفس المصطلح رغم تغير المفهوم، على عكس اللغة العربية، التي تضطرّ إلى التماشي مع التغيّر الذي يطرأ في المصطلح الأجنبي بحكم الأسبقية .

4.6. التساهل في الاستعمال :

إن التساهل في استعمال الكلمة وعدم مراعاة دلالتها الصحيحة يؤدي إلى تداخلها مع بعض الألفاظ في حقلها الدلالي: مثل دودة مقابلا للمصطلح (Worm) وبقة مقابلا للمصطلح (Bug)

5.6. اختلاف المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي الواحد: يعود إلى عدة عوامل منها:

1- الاختلاف في لغة المصدر (الفرنسية أو الانجليزية)

المصطلح العربي	المصطلح الفرنسي	المصطلح الانجليزي
ولوج في **الشبكة** الرقمية المدمجة	accés numérique intégré au **réseau**	Integrated digital access
تشغيل عن **بعد**	**Télé**charger	Download

نلاحظ من هذه الأمثلة أن المقابل العربي أُعتمد في ترجمته على المصطلح الفرنسي بإضافة كلمة "**شبكة**" (**réseau**) التي لا تظهر في المصطلح الانجليزي (في المثال الأول)

كما أنه في المثال الثاني، تُرجمت السابقة (télé) في المصطلح الفرنسي باللفظ العربي " عن بعد" .

المصطلح العربي	المصطلح الفرنسي	المصطلح الانجليزي
مواطن الشبكة	Netizen	internaute

أما في هذا المثال، فكانت لغة الانطلاق هي اللغة الانجليزية –حيث نُحت المصطلح الانجليزي من الكلمتين network و citizen – وهو ماتم ترجمته إلى اللغة العربية باعتباره نقله أسهل من نقل المصطلح الفرنسي.

4. خاتمة:

لا يمكن أن ينفصل عمل المترجم (التقني) مهما كان الميدان الذي يترجم فيه عن المصطلحي فهو ليس ناقلا للمصطلحات بين اللغات المختلفة فحسب، بل يتحول في إحدى مراحل عملية الترجمة إلى واضع مصطلح.

يمكن تلخيص أهم الصعوبات التي تصاحب نقل مصطلحات الانترنت إلى اللغة العربية فيما يلي:

- الطبيعة المجازية للمصطلح؛
- اختلاف البيئة أو الإطار الثقافي من لغة إلى أخر؛
- الجهل بالظروف والملابسات التي تحيط بالتعبير الاصطلاحي؛
- التعدد المصطلحي الذي يشوب المجال ومن أسبابه تعدد اللغات التي تستقى منها المصطلحات، وعدم اتفاق واضعي المصطلح (أفرادا وهيئات) على مقابل واحد للمصطلح.

5. قائمة المراجع:

1.5. المراجع باللغة العربية:

- إسماعيل، عز الدين، (1993)، **جدلية المصطلح الأدبي**، مجلة علامات في النقد الأدبي ج8 مجلد.
- الجرجاني، (1845)، **التعريفات**، طبعة ليبتسج .
- الشدياق، أحمد فارس، (1299هـ)، **الجاسوس على القاموس**، مطبعة الجوائب، القسطنطينية.
- الشهابي، مصطفى، (1965)، **المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث**، المجمع العلمي العربي، ط2، دمشق.
- الفهري، عبد القادر الفاسي، (1986)، **اللسانيات واللغة العربية**، منشورات عويدات، بيروت، الطبعة الأولى.
- القاسمي، علي، (1987)، **مقدمة في علم المصطلح**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط2.

- الملائكة، جميل،(1983)، **المصطلح العلمي ووحدة التفكير**، مجلة المجمع العلمي العراقي ج3، مجلد 34.
- بن مراد، إبراهيم، (1987)، **دراسات في المعجم العربي**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى.
- حلام، الجيلالي، **الترجمة أنواعها وأدواتها**،(2004)، مجلة المترجم، العدد 10،دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران.

2.5. المراجع باللغتين الفرنسية والانجليزية:

- Cabré, M.T, (1998), La terminologie, théorie, méthode et applications, Les presses de l'Université d'Ottawa, édition Armand Colin.
- El Kasem, F., (2000), "La traduction spécialisée français arabe. Le travail du traducteur" traduction en arabe, in Arabization, Journal of Arab Center for Arabization, Translation & Publication, N° 20, Damas.
- Folkart, B. (1981), L'enseignement de la traduction technique : une approche formelle du discours technique, dans L'ensignement de l'interprétation et de la traduction, de la théorie à la pédagogie, Jean Delisle (sous la direction), Cahiers de la traductologie, n° 04, Editions de l'Université d'Ottawa, Canada.
- Gallison, R. (1978), Recherches de lexicologie descriptive : la banalisation lexicale, Paris, Nathan.
- Hoffmann, L, (1979), Towards a Theory of LSP. Elements of Methodology of LSP Analysis, Fachsprache, vol.1, http://www.langues-vivantes.u-bordeaux2.fr/presentgenerale/pdf/06MPetitCadreEuropeen.pdf. Date de consultation: 11 Mars 2020, 18h00.
- Kokourek, R, (1974), La langue française de la technique et de la science,
- Lehrer, A, Semantic fields and lexical structure, Amsterdam: North Holland Publishing.
- Mounin, G, La linguistique comme sciences auxiliaire dans les disciplines juridique, Meta, vol.24, n°1, 1979. www.erudit.org/revue/meta/1979/v24/n1/index.html Date de consultation: 15 Mars 2020, 20h00.
- Petit, M, (2006), Les descripteurs du cadre : quelle conception de la langue de spécialité.
- Rondeau, G, (1981), Introduction à la terminologie, 2e édition, Chicoutimi, Gaeten Morin.